ملحق الصور والوثائق

عبد الناصر تبين أبعاد المؤامرة فى ٥٦ فطلب من العرب عدم التدخل

المشير أحمد إسماعيل قائد الجبهة بعد النكسة مع الرئيس عبد الناصر

الفريق عبد المنعم رياض مع الرئيس جمال عبد الناصر
فى إحدى زياراته للجبهة

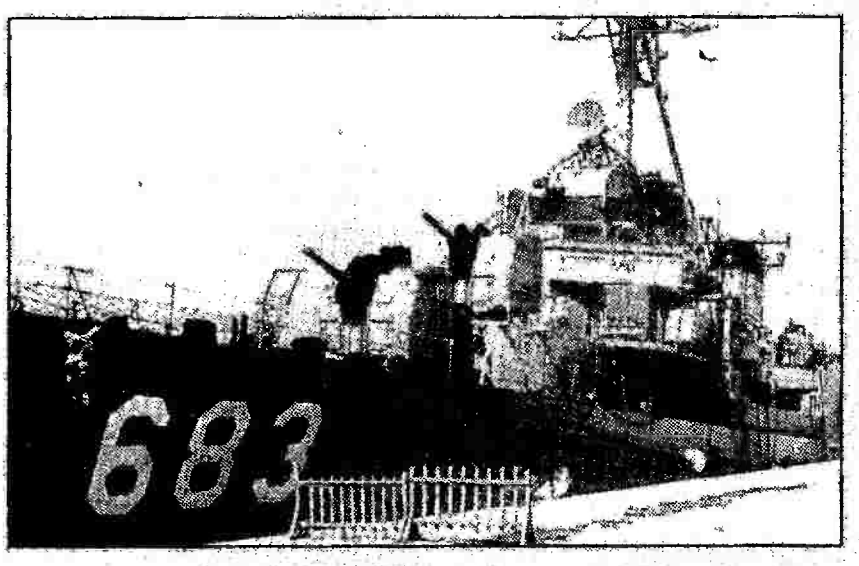

المدمرة إيلات

جمال عبد الناصر قائد ثورة يوليو فى إحدى خطبه

جمال عبد الناصر مع خروشوف

ناصر مع قادة عدم الانحياز، نهرو وتيتو.. بعد أن صار رمزا للتحرر الوطنى فى مواجهة قوى الاستعمار

..فى المستشفى العسكرى.. يعصر الليمون على الشوربة

السادات مع د. كيسنجر وجسور من الثقة

عبد الناصر! لقد عرفوا كيف يصطادونى

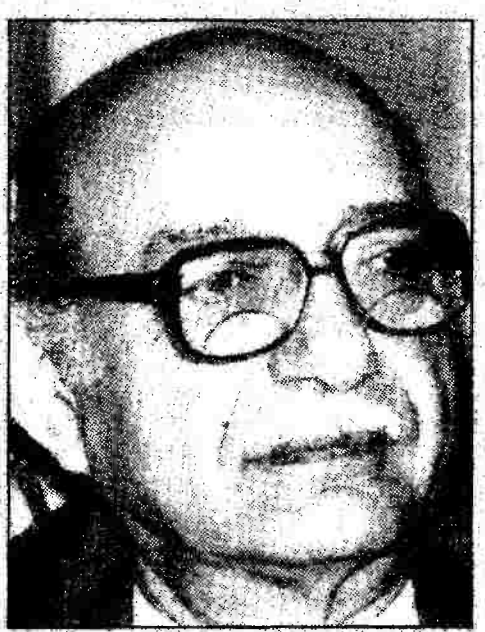

محمود رياض وزير الخارجية

وليم روجرز

المشير أحمد إسماعيل والجمسى مع الرئيس السادات فى غرفة العمليات

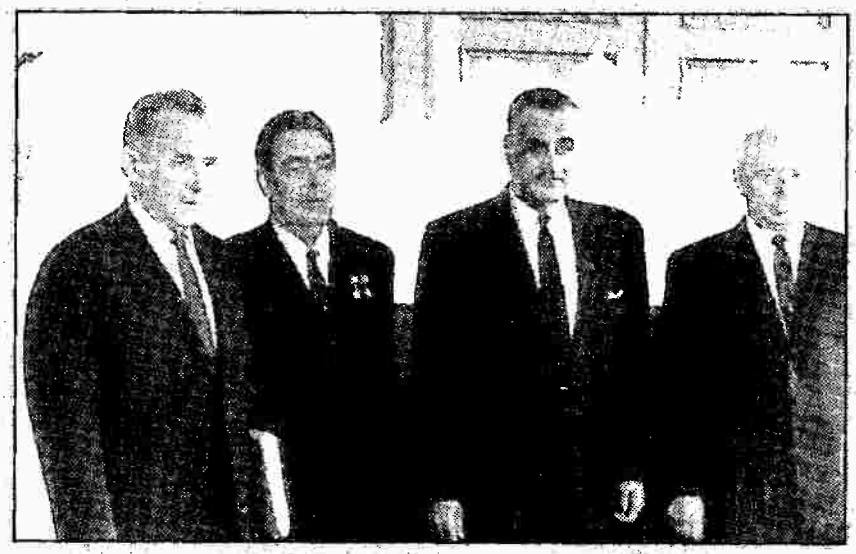

ناصر مع القادة الروس فى زيارته الأخيرة لموسكو

السادات قائد العبور مع رجال القوات المسلحة.. ولحظة لا تنسى

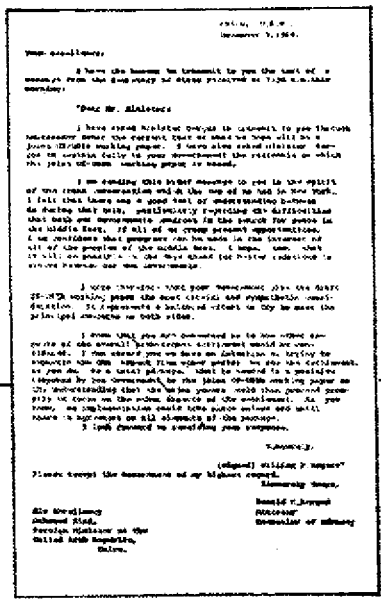

وثيقة تنشر لاول مرة

رسالة روجرز الى محمود رياض

منذ يونيو ١٩٦٧ ظل الصدام بين السياسيين الامريكية والعربيدور حول نقطة جوهرية واساسية : أن الولايات المتحدة تعرض على مصر انسحابا اسرائيليا كاملا من سيناء وحدها ، منفصلا عن مصير الاراضي العربية المحتلة الاخرى .. بينما مصر ترفض هذا الحل المنفرد وتصر على أن تأتي الضفة الغربية والجولان قبل سيناء في اي تسوية سلمية .

وفي التاسع من نوفمبر ١٩٦٩ وقع أول تغيير جـــوهري في السياســة الامريكية بسبب حرب الاستنزاف الدامية التي اعلنتها مصر وضحت فيها رقم كل التضحيات . في هذا اليوم تلقت مصر رسالـــة من وزيـــر الخارجية الامريكي وليام روجرز ، كان اهم مقترنها هو أن الوزير الامريكي يسجل رسميا لاول مرة استجابة حكومته لاصرار مصر على الربط بـين سيناء والاراضي العربية المحتلـة الاخرى .

أن هذه الرسالة ، أنني نشر هنا لاول مرة ، أصبحت منذ بعد هـي الخطوة الاولـى لطرح ما سمي بعـد ذلك « خطة روجرز » .. ولم ترد على هذه الرسالة بالقبول او الرفض فورا. الى أن تلقت الاردن رسميا الجزء الخاص بالضفة الغربيـة بعد شهر ، وهو ما اعتبرته اسرائيـل اكبر هزيمة امريكية لها منذ نشأتها في الشرق الاوسط.

وهذه الرسالـة تلقاهـــا دونالد بريجنس الوزيـر المفوض ورئيس قسم رعاية المصالح الامريكية بالقاهرة (حيث كانت العلاقات الدبلوماسية بـين مصر وامريكا مقطوعة رسميا منذ حرب يونيو ١٩٦٧ » .. وبدوره قام بنقلها فورا الى السفير صلاح جوهر وكيـل وزارة الخارجيـة المصرية ، وهي بخطـط موجهة الى محمود رياض وزيرالخارجية .. والنص الكامل لهذه الرسالة — الذي ينشر هنا لاول مرة — يمضي على النحو التالي :

« القاهرة — ج.ع.م
٩ نوفمبـــر ١٩٦٩
صاحب السعـــادة ،

في الشرف ان ارفـق اليك نص رسالـة من وزير الخارجية تلقيتها في السابعة والنصف من صباح اليـوم عزيزي السيد الوزير :

« لقد طلبت مـن الوزير بريجنس أن ينقـل اليـك من خلال السمـع جوهر النص الحالي لما أمل في انه سيكون ورقة عمل مشتركة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . لقد طلبت ايضا من الوزير بريجنس ان يشرح لحكومتكم بالكامل المنطق الذي نقـوم على أساســه ورقـة العمل الامريكية السوفياتية المشتركة » .

« أنني ابعث اليك بهذه الرسالـة المختصرة بروح المحادثة الصريحة التي جرت بيني وبينـك في نيويورك . لقد شعرت خلال تلك المحادثة بانه يوجد قدر كبيـر من التفهم بيننا » فحصرهما بالنسبة للمصاعب التي تواجههـا كل من حكومتينا في السعي الى السلام في الشرق الاوسط . واذا ادركنا جميعـا الغرض القائم ، فانني على ثقة مـن امكانية احراز تقـدم لصالـح كـل شعوب الشرق الاوسط . انني آمـل ايضا بانه سيكون مـن الممكن في الايام المقبلة اقامـة علاقـات افضـل بين حكومتينا . »

« وبناء على ذلك فانني ادع على أن تعطى حكومتكم لمشروع ورقة العمـل الامريكية السوفياتية اقصى درجـات الاهتمام والتعاطف . انها تمثل جهدا متوازنا في محاولة ملاءمة الاهتمامـات الرئيسية لكلا الجانبين . »

« انني اعرف انك مهتم بالكيفية التي سيمكن بها مراعاة الجوانب الاخرى من التسوية العربية الاسرائيلية الشاملة .. واستطيـع ان اؤكد لك بانه لا توجد لدينا النيـة لمحاولة فصل الجانب المتعلق بـــ ج.ع.م عن الاجزاء الاخرى .. فنحن نرى التسويـة كما ترونها ، تسوية متكاملة وشاملة . ان المطلوب هو استجابـة ايجابية من حكومتكم للورقـة الامريكية السوفياتية المشتركة .. على اساس الفهم بان القـوى الكبرى تستطيـع حينئذ المضي من فم ابطاء للتركيز على الجوانب الاخرى من التسوية . وكما تعرف ، فلا يمكن أن يتم أي تطبيق الا حينما يكون هناك اتفاق على كل عناصر المشروع المتكامل » .

« انني انطلع الى تلقي استجابتك » .

المخلص :

« توقيع » وليام روجرز

وثيقة تنشر لاول مرة

من رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي الى رئيس الولايات المتحدة : اول تهديد سوفياتي غير معلن الى الادارة الجديدة

في ٢١ يناير سنة ١٩٧٠ ، وبعد سلسلة متصاعدة من الغارات الجوية الاسرائيلية في العمق المصري ، وقد السكان المدنيين بالقرب من القاهرة ، بعث اليكسي كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي برسالة عاجلة ، وغير معلنة ، الى الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون .

وبمجرد أن بدأ الرئيس نيكسون في دراسة مضمون الرسالة السوفياتية المترجمة مع مستشاريه .. قال مستشاره للامن القومي هنري كيسنجر ان هذه الرسالة تمثل « أول تهديد سوفياتي » يوجه الى الادارة الامريكية الجديدة برئاسة نيكسون .. وهو الامر الذي يتطلب « ردا حاسما » .

ان تلك الرسالة ، المنشور هنا صورة مضغمنها الاولى ، تمضي على النحو التالي :

عزيزي السيد الرئيس ،

« طبقا للمعلومات المتوافرة الآن فان القيادة الاسرائيلية ، وبتجاهل القرارات مجلس الامن ، بدأت في الحقيقة ، مرة أخرى ، أعمالا عسكرية ضد دول عربية ، بما في ذلك قصف مراكز سكانية في الجمهورية العربية المتحدة تقع بجوار القاهرة وبالقرب منها . ان الهجمات لا يتم شنها فقط على الاهداف العسكرية في ج.ع.م والاردن ، ولكن أيضا على السكان المدنيين ، والمدن ، والمناطق الماهولة ، كما يتم تدمير المنشآت الصناعية ومنشآت اخرى . ان أهداف هذه الاعمال العدوانية واضحة — ارغام الدول العربية المجاورة على قبول طلبات اسرائيل . وكل هذا يحدث في وقت لا تقوم فيه ج.ع.م « الجمهورية العربية المتحدة » والدول العربية الاخرى بتوجيه اي ضربات انتقامية ضد اسرائيل ، تنفيذا لقرارات مجلس الامن » .

« في هذه الحالة ، تماما مثل ما ترسم سياستها الشرق اوسطية ، فان القيادات الاسرائيلية كما يبدو تتطلع من حقيقة ان الولايات المتحدة الامريكية سوف تستمر دائما في المستقبل في مساندة ودعم اسرائيل ، وانه في هذه الاحوال لن تصبح القوى الاربع العظمى قادرة على التوصل الى رأي مشترك حول تنفيذ قرارات مجلس الامن » .

« ان الخطر قائم من ان الاعمال العسكرية في المستقبل القريب يمكن أن تتخذ طابعا أكبر ، وان قرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة ستفقد هيبتها امام الراي العام الدولي .. » .

ثم تنطلق الرسالة السوفياتية بعد ذلك الى الخطر نفرائها حينما يوجه رئيس الوزراء السوفياتي تحذيرا قبل بالغ من « استمرار اسرائيل في عدوانها » لان هذا يعني ان « الاتحاد السوفياتي سوف يكون مضطرا الى العمل على أن يكون لدى الدول العربية الوسائل التي تمكنها من الرد على المعتدي المتهور » .

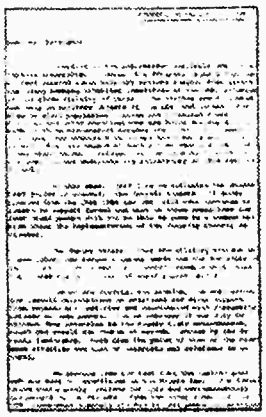

فرنسا تختلف مع امريكا وتدين الغارات الاسرائيلية ضد مصر

في رسالة تنشر لاول مرة من الرئيس الفرنسي بومبيدو

اظهرت الرسالة السرية التي بعث بها الكسي كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي في ٢١ يناير ١٩٧٠ الى الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون ورسالتين مماثلتين بعث بهما الى الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو ، ورئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون . وبينما جاء الرد البريطاني على الرسالة السوفياتية في المعلنة منحيا مع الموقف الامريكي من تحميل مصر مسؤولية حرب الاستنزاف الدائرة في الشرق الاوسط ، فان رد الرئيس الفرنسي جاء مختلفا مع الموقف الامريكي البريطاني .

وهذه الرسالة الجوابية من الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو الى رئيس الوزراء السوفياتي نصها كما يلي :

« السيد الرئيس

« اشكرك على رسالتك التي تفضلت بارسالها الي في ٢ فبراير وتتعلق بمفاهيم الموقف في الشرق الاوسط .

« اني اشاركك القلق بالنسبة لتوسيع العمليات العسكرية في هذه المنطقة . ان هذا يؤدي فقط الى اشعال المناخ واعاقة السعي الى حل سلمي كانت فرنسا تسعى اليه دائما في نشاطها » .

« ومن ثم فانني اعتقد ان من الضروري قبل كل شيء تجنب اي اجراءات يمكن ان تزيد من التوتر في الشرق الاوسط » .

« ان انتهاكات الهدنة ايا كانت

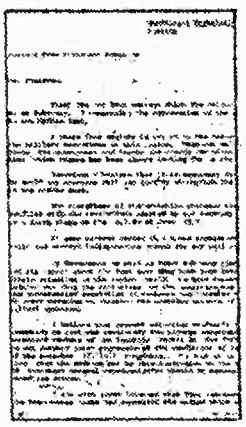

تتصادم مع القرارات التي تبنتها مجلس الامن كمرحلة اولى في ٦ و٧ و٩ يونيو ١٩٦٧ . والامر لا يحتاج الى القول بان هذه القرارات تظل قائمة وتمثل اساسا لا غنى عنه بالنسبة لاي تسوية حقيقية » .

« لقد عبرت حكومتي ، كما عبرت حكومتكم ، مرات عديدة عن اسفها من حقيقة ان تلك القرارات حظيت باهتمام قليل في المنطقة ذاتها . لقد اشرنا بشكل متكرر الى ان انتهاكات الهدنة قد تؤدي الى تصعيد للعنف لايمكن التحكم فيه ، وكذلك الى تهديد السلام . وفي كل مناسبة اكدنا على الحاجة الملحة للحل السياسي » .

« اني اومن بان الموقف الحالي يدلل على ضرورة الاستمرار بتصميم في الجهود التي يقوم بها الاعضاء الدائمون في مجلس الامن بنيويورك من اجل وضع مشروعات مشتركة حول شروط تطبيق قرار ٢٤ نوفمبر ١٩٦٧ . وفي الحقيقة فان من الضروري استئناف المهمة التي اناطها القرار بممثل السكرتير العام للامم المتحدة في المستقبل الوشيك » .

وثيقة تنشر لاول مرة

من رئيس الولايات المتحدة الى رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي : سنستمر في تقديم الاسلحة الى اسرائيل .. ومصر هي المسؤولة !

لاول مرة ، هذا هو نص الرسالة غير المعلنة التي بعث بها الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون في ٤ فبراير ١٩٧٠ الى اليكسي كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي ردا على رسالة الاخير اليه قبل اربعة ايام ، فيما اعتبر وقتها نذيرا بالحرب العالمية الثالثة وتكتمه الفوران المطلبان تماما .

عزيز السيد الرئيس

ان رسالتك في ٣١ يناير جرت دراستها بعناية . والولايات المتحدة من جانبها تنوي الاستمرار في جهودها للمساعدة في اقامة سلام دائم بين الاطراف بما يتمشى مع قرار مجلس الامن بالامم المتحدة الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ . وكذلك في التشجيع على تطبيق قرار الامم المتحدة بوقف اطلاق النار ، ليس فقط من جانب واحد ، ولكن من جانب كل الاطراف المعنية .

اني استطيع ان اؤكد لك يا سيادة الرئيس أن هذه سياسة راسخة للولايات المتحدة .

اننا لا نتفق مع وجهة النظر التي عبرت عنها الحكومة السوفياتية في نفس الوقت الحالي بالشرق الاوسط . ونحن نستخدم باستمرار نفوذنا لدى كلا الجانبين مطالبين لهما بالرقابة الصارمة لوقف اطلاق النار . وبناء على ذلك فان اي تلميح بان الولايات المتحدة منغمسة في انتهاكات وقف اطلاق النار وتشجع عليها ، هو بلا اساس .

اكثر من ذلك ، فان محاولتك تحميل المسؤولية لجانب واحد هو امر لا تبنيه الحقائق ، حيث ان الانتهاكات المتكررة لقرارات الامم المتحدة بوقف اطلاق النار قد قسام بها كلا الجانبين . ان الرغبة التامة على كل الجبهات ، بما في ذلك منع هجمات حرب العصابات ضد اسرائيل ، يمكن أن يساعد على خلق مناخ اكثر ملاءمة لتحقيق تقدم في طريق التسوية .

وكما اشرت فان الولايات المتحدة قبيل تلقي رسالتك ، ناقشت هذه المسالة مع كل من اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة ، وطالبت كلا الجانبين بالتنفيذ الصارم لقرارات الامم المتحدة بوقف اطلاق النار . اننا نتوي الاستمرار في هذه المناقشات من اجل ان تتحقق عودة سريعة لوقف اطلاق النار بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة .

ثم تمضي رسالة نيكسون بعد ذلك الى أن مهم مصر بانها هي التي تصعدت اشعال دائرة التصعيد العسكري طوال سنة ١٩٦٩ ، وان الولايات المتحدة ترفض بعناية التوازن العسكري النسبي في الشرق الاوسط ، ولن تتردد في تقديم الاسلحة الى الدول الصديقة — بقصد اسرائيل — اذا ظهرت الحاجة الى ذلك .